الدين و الوطن و الشرف في سبيل تحقيقهم، أو الشهادة دونهم

د. نذير حمادو
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميّة

قال الله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ صدق الله العظيم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[التوبة 112].

الحمد لله الذي يبتلي عباده المخلصين بما شاء؛ ليتّخذ منهم شهداء، وجعل الجهاد وسيلة للمؤمنين الذين لا يرضون الذلّ لأنفسهم، ولا الدنيَّة في دينهم، ولا المهانة لأوطانهم.

أما بعد:

فإنّي أرحب بكم أيّها السادة الأخيار، في مدينة العلماء و الشهداء الأبرار، من وطن الأطهار فأقول لكم:
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

إنّه لمن دواعي الغبطة والسرور أن يتقدّم بين يدي آبائه الأسود شبلٌ قد حرّروه من القيود؛ ليقوم بينهم محاضرا، ولفضلهم شاكرا، ولأمجادنا ذاكرا.

حديثي إليكم سادتي الكرام عن الدين والوطن والشرف في سبيل تحقيقهم أو الشهادةِ دونهم.

إنّ فريضة الجهاد التي أوجبها الله على عباده المؤمنين هي؛ لحماية الدين والأوطان والأنفس والأموال من كلّ عدوان خارجيّ، بل يصبح الجهاد فرضا عينيًّا على كلّ قادر على حمل السلاح –رجلا كان أو امرأة – إذا اجتاح العدوّ أرضا من ديارهم؛ دفاعا عن كيان الدولة والأمّة، وتمكينا لكلّ فرد أن يدافع عن نفسه في مثل هذه الحال.

وفريضة الجهاد في الوقت نفسه حماية للمستضعفين في الأرض، وتضحيَّة بالنفس والمال من أجل رفع الظلم والعدوان عنهم قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنْ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[الحج37، 38]، وقال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[البقرة 189].

والتضحيَّة بالنفس أسمى درجات الإخلاص والتفاني في سبيل العقيدة والمبدأ، وأصدقُ برهانٍ على صحّة الإيمان، وطريقُ الخلود في جنَّات ورضوان، وأمّتنا الإسلاميَّة بأمسِّ الحاجة إلى تضحيَّات أبنائها البررة؛ دفاعا عن النفس والبلاد، وحفاظا على المقدَّسات والحُرُمَات، ولا تُكتب لها العزّة والكرامة والهيبة إلاَّ بالتضحيَّات الجسام في سبيل تحقيق غاياتها، وتمكين عزتها وكرامتها ووجودها.

لهذا كتب الله الحياة والخلود للشهداء وبوّأهم المترلة العالية مع الأنبياء والمرسلين قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[آل عمران 170-171].

إنّ ديننا الإسلاميّ الحنيف أيّها السادة الكرام أكمل الله به رسالة السماء إلى الأرض، وأتمّ به نعمته على خلقه وارتضاه لنا دون سائر الأديان دينا قال ﷻ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[المائدة4].

ومن واجبنا نحو ديننا الإسلاميّ الحنيف أن نحافظ على أصوله المستقرّة؛ لأنّه قوام مثلنا العليا وفضائلنا الخلقيَّة التي نمتاز بها إنسانيًّا وحضاريًّا ويستهدفها سعينا في حياتنا الدنيا، تلبيَة لحاجة روحيَّة فطريَّة فينا، وهي فطرة التدين، وتحقيقا لأصالتنا في وجودنا المعنويّ داخلا، وعلى الصعيد الدولي كدولة في أمّة ذات خصائص ومقوّمات.

فالدين والمثل العليا من مستلزمات وجودنا الإنسانيّ ومقوّماته؛ ولذلك شرع الإسلام الجهاد بأعزّ ما يملك الإنسان وهي النفس في سبيل المحافظة عليه واستمراره بين أفراد الأمّة قال رسول الله ﷺ: «من قُتل دون ماله فهو شهيد، ومن قُتل دون دمه فهو شهيد، ومن قُتل دون دينه فهو شهيد، ومن قُتل دون أهله فهو شهيد»[1]، وما ثار شعبنا الجزائريّ المسلم في حرب التحرير المباركة ضد الاستعمار الفرنسيّ الصليبيّ الحاقد إلاّ دفاعا عن ديننا الذي هو رمزُ وَحدتِنا وعمادُ هُوِيَتِنَا وسبيلُ منهجِنَا[2].

إنّ حبَّ الوطن - أيّها الحضور الكرام - من الإيمان الذي يحقّ الحقّ، ويبطل الباطل، ويدفع الإنسان إلى الذَّوْدِ عن أرضه وشعبه وقضيته بالطرق المشروعة، والوطن — مهما كان- عزيزٌ في النفس ولو كان قَفرًا خاليا فهو مقدّس محبوب، ولذلك اعتبر الله سبحانه وتعالى الإخراج منه موازيا

---

(1) - أخرجه الإمام أحمد في مسنده، وابن حبان في صحيحه عن سعيد بن زيد، ورمز له الجلال السيوطي في الجامع الصغير بـ"ح"، أي: حديث حسن. انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي 195/6.

(2) – نص بيان أول نوفمبر: "... الاستقلال الوطني بواسطة إقامة الدولة الجزائريّة الديمقراطيَّة الاجتماعيَّة ذات السيادة ضمن **إطار المبادئ الإسلاميَّة**...".

للقتل وجعله في درجته وأشد، فقال لبني إسرائيل: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[النساء 65]، وقال في سورة البقرة: ﴿وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنْ الْقَتْلِ﴾[البقرة 215].

ولَمَّا خرج الرسول الكريم ﷺ من مكة إلى المدينة، فبلغ الْجُحْفَةَ اشتاق إلى مكة[1] وطنه الأصليّ، ومسقط رأسه، و مترل الوحي عليه ﷺ، فذرفت عيناه الشريفتان ﷺ حنينا لوطنه – مكة –، فبشّره ربّه سبحانه بردِّه إليها قاهرا لأعدائه، قال ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ [القصص 85].

وفرعون الطاغيَّة أذكى في نفوس رعيَّته العصبيَّة والحماس الوطنيَّ؛ ليقوموا كلُّهم جميعا دفاعا عن وطنهم؛ بقوله لموسى عليه السلام: ﴿أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَامُوسَى﴾[طه 56].

وما شُرِعَ الجهاد في الإسلام إلاَّ دفعا للعدوان، وحماية لحريَّة الأوطان، وصيانة لكرامة الإنسان، وردًّا على معاداة الأعداء لنا بالقتال، ودرء خطر

---

(1) – انظر:الجامع لأحكام القرآن القرطبي 321/13. صفوة التفاسير 448/2.

الاحتلال وما يترتّب عليه من مهانة وإذلال، وقد أمر الله سبحانه بالصبر والمصابرة والمرابطة في سبيل الدفاع عن الأوطان وحراسة ثغورها، وحمايَة حدودها، كما حثَّ على التقوى؛ لأنّها طريق الفلاح في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[آل عمران 200].

وحَسْبُ المجاهدين شرفا أنّهم باعوا أنفسهم وأموالهم لله سبحانه، وأنّه سبحانه اشتراها منهم بجنَّة عرضها السماوات والأرض، ونعيم مقيم، خير من الدنيا وما فيها قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[التوبة 112].

أيّها السادة الكرام: كلُّنا يعلم أنّ قوّة الله إذا كانت مع عباده لا تُقهر ولا تُغلب وأنّ سلاح المجاهدين مهما كان بسيطا فإنّ سلاحهم الأقوى، وهو الإيمان بالله المتمثّل في كلمة "الله أكبر" التي تُثبِّتُ قائلَها أمام الأعداء، ويقف صامدا حتَّى يُلْحِقَ بهم الخسارةَ في النفس والعتاد، أو يَسقط في

ميدان الشرف وقد فاز بفضل الاستشهاد، قال تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[البقرة 247].

وقد جرت سنَّة الله في الظالمين المعتدين الذين يقترفون الجرائم في حقِّ الإنسانيَّة ويَعْثونَ في الأرض فسادا أنه يُمهِلُهم ولا يُهْمِلُهم حتَّى إذا أخذهم أخذهم أخذ عزيز مقتدر قال تعالى: ﴿الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر:11-12-13-14]، ولقد أمهل الله المستعمر الفرنسيّ الغاشم لوطننا العزيز ما يزيد عن قرن وربعِ قرن واعتدوا عليه، وكم قتلوا، وعذّبوا، وشرَّدوا، وسلبوا. وما حوادث 8 ماي 1945 النكراء ببعيد، فعلوا ذلك ليسكتوا الألسنَ ويكمُّوا الأفواه ويُحنُّوا رؤوسَنا كالعبيد، وما إن اندلعت ثورة أوّل نوفمبر المباركة، وأعلن الشعب الجزائريّ المسلم الجهاد المقدّس بعد التخطيط المحكم، واستعداد منظَّم حتَّى أعلن العدو الفرنسيّ الغاشم بأنها أعمالٌ تخريبيَّة إجراميَّة من رجال خارجين عن القانون –وأيِّ قانون؟– وأنّهم عمّا قريب سيقضي عليهم القضاء المبرم، وظنًّا منهم أنّهم سيَقْضُونَ على الثورة المباركة، ويُخضِعون الشعب الذي صمّم انتزاعَ حريته، واسترجاعَ كرامته مهما كانت التضحياتُ جسيمةً، وقد قام

المجاهدون بعمليات حربيَّة أدهشت في تنفيذها وفعالياتها قادةَ وحكامَ وجنودَ الاستعمار، تركتهم يفرُّون ويولون الأدبار؛ وما ذلك إلاَّ أنَّ الشعب الجزائريّ في جهاده وإيمانه بربِّه، وتمسِّكه بدينه الحنيف عازم على النصر أو الاستشهاد، وبهذا حقّق الله وعده للمؤمنين المجاهدين الصادقين، وأخزى وأذلَّ بالهزيمة جيوشَ المستعمرين الظالمين قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾[القتال: 9].

تعلمون أيّها السادة الكرام أنّ المستعمر الفرنسيّ الغاشم قد استنفذ جميع الوسائل؛ لإخماد الثورة المباركة والقضاء على المجاهدين فلم يُفلح، فلجأ إلى توظيف ركن من أركان عقيدتنا الإسلاميَّة قصد القضاء على جهادنا المقدّس، وهي عقيدة القضاء والقدر، فنشر عن طريق أعوانه أنّ فرنسا جاءت إلى الجزائر بإذن الله ولا تخرج إلاَّ بإذن منه سبحانه وتعالى،

وإلاَّ كنَّا قد رددنا قضيَّة إيمانيَّة هي الإيمان بالقضاء والقدر[1] حلوه ومُرِّه، وهي فريَة افتراها الحاقدون والجاهلون لمبادئ ديننا الحنيف.

وللرَّدِّ على هذه الفريَة الباطلة نقول: ينبغي التفريق بين عقيدة القضاء والقدر من حيث هي سنة إلهيَّة عامة ثابتة بمقتضى تصرّفه تعالى فيها تصرّفا تكوينيا، وبين المقضيِّ به أثرا لتلك السنة الإلهيَّة، فالقضاء والقدر باعتبارهما سنة إلهيَّة عامة ثابتة مطّردة من وضع الخالق جل وعلا تجري الوقائع والأحداث بمقتضاها نتيجة؛ لارتباطها بأسبابها بجعل الله تعالى لا جزافا، ولا اعتباطا، ولا فوضى، ولا ارتجالا، بل بمقتضى من الحكمة الإلهيَّة، والعدلِ على وجه لا ينافي منطق العقل، والإيمان، والرضا بهذه السنة الإلهيَّة العامة الحكيمة عن علم ويقين من أصول الاعتقاد شرعا، وإنكارُهَا كفرٌ؛ لأنَّ الكفر بسنن الله الثابتة في الكون والحياة كالكفر بالله تعالى وشرعه سواء بسواء، إذ الكلّ من صنع الله تعالى، ثمّ إنّها سنّة ثابتة قائمة مطّردة لا يملك أحد لها تغيرا أو نقضا غيرَ أنّ المقضيَّ به، الناتجَ عن هذه السنة الإلهيَّة شيءٌ وراءَ ذلك؛ فينبغي العمل على تغييره إن كان شرا

---

[1] – انظر: تاريخ الجزائر العام للشيخ عبد الرحمن الجيلالي 217/4 فما بعدها، ابن باديس حياته و آثاره 52/1،53. دراسات و بحوث في الفكر الإسلامي المعاصر للدكتور فتحي الدريني 577/2.

أو ظلما بأقصى جهد مستطاع، وعدمُ الاستكانة له، أو الرضا به مع الابتهال والضراعة إليه تعالى؛ ليعين على إزالته وتغييره؛ عملا بمبدأ التغيير الثابت شرعا، وبذلك يقترن العملُ الجادُ بالإيمان الصادق؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد 12]. فإرادة التغيير إذن ينبغي أن تصحَّ، وتصدرَ من القوم أَوَّلاً حتَّى تتجهَ إرادةُ الله تعالى بتغيير أحوالهم على وَفْقِ ما أرادوا، ومفاد هذا أنّ مصير القوم بأيديهم هم بصريح منطوق النص القرآني، وهذا أصل عظيم يُرْسِيهِ الإسلامُ في المصير السياسيّ للأمّة[1].

وعلى هذا فالاستعمار الفرنسيّ وإن وقع نتيجة لأسباب معيّنة؛ جريا على مقتضى قانون السببيَّة غير أنّ هذه النتيجة يجب رفضها، ولن يعين الله تعالى على رفع هذا الظلم، وإزالة آثاره إلاَّ إذا بادر المجاهدون أنفسُهم إلى تغييره بإرادتهم هم أَوَّلاً؛ عملا بمبدأ التغيير، وهذا بالضبط ما قام به جيش التحرير في معركته المقدّسة، حيث لبوا نداء الرسول الكريم ﷺ: «...من قُتل دون أرضه فهو شهيد...» فقدّموا دماءهم الطاهرة فداء لهذا الوطن العزيز.

(1) ـ انظر:الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 294/9. دراسات و بحوث في الفكر الإسلامي المعاصر577/2.

وقد نصّ المحققون من الفقهاء على أنّ حمايَة الثغور والدفاع عن الأوطان أفضل من نوافل العبادات[2]؛ ولذا يُروى أنّ الفضيل بن عياض ﷺ قد انقطع للعبادة في الحرمين الشريفين، فراسله عبد الله بن المبارك يؤنّبه؛ لتركه الدفاع عن أرض المسلمين فقال له:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا ... لعلمت أنك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه ... فنحورنا بدمائنا تتخضب
أو كان يُتعب خيله في باطل ... فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا ... وهج السنابك والغبار الأطيب
ولقد أتانا من مقال نبينا ... قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوي غبار أهل الله في ... أنف امرئ ودخان نار لا يكذب
هذا كتاب الله ينطق بيننا ... ليس الشهيد بميت لا يكذب

فلما قرأ الفضيل الرسالة ذرفت عيناه، وقال: صدق أبو عبد الرحمن (أي: ابن المبارك)، و نصحني، ثم استجاب لنداء الواجب.

---

(2)- انظر الفقه الإسلامي و أدلته للدكتور وهبة الزحيلي 414/6، فقه السنة للسيد سابق 2/ 228، سيرة الرسول ﷺ صورة مقتبسة من القرآن الكريم وتحليلات ودراسات قرآنيّة للأستاذ محمد عزة دروزة 289/2 فما بعدها.

أما الشرف، فهو تاج الإنسان يتباهى به ويدافع عنه بأعزّ ما يملك – وهي النفس- ولا يرضى الرجل النبيل الشريف أبدا أن تكون الحياة الطيبة والهنيئة على حساب شرفه وعزته وكرامته، وقديما قال الشاعر:

لاتسقني ماء الحياة بذله بل فاسقني بالعز كأس الحنظل

ماء الحياة بذلة كجهنم وجهنم بالعزّ أطيب منزل

وقد جعل الشارع الحكيم حفظ العرض – أي الشرف - من واجبات هذا الدين، وجعل مكانة من يُقتل دونه مع الشهداء حيث قال رسول الله ﷺ: «من قُتل دون ماله فهو شهيد، ومن قُتل دون دمه فهو شهيد، ومن قُتل دون دينه فهو شهيد، ومن قُتل دون أهله – أي: عرضه و شرفه - فهو شهيد»؛ لأنّ الذي يقاتل حفاظا على عرضه محقّ في القتال وهو مظلوم؛ فوجب عليه الذبّ عنه والدفع، وإن قُتل فهو شهيد بنصّ حديث رسول الله ﷺ، وما قام الشعب الجزائريّ المسلم في معركته المقدّسة ضدّ الاستعمار الفرنسيّ الغاشم إلاّ حفاظا على كرامته وأصالته وشرفه، وهو يعلم علم اليقين أنّ الله سينصره إن عاجلا أو آجلا؛ لأنّه ثار ضدّ عدوّ شرس استعمر البلاد، وأذلّ العباد، ونشر الفساد؛ فكان ربّك له بالمرصاد. قال الله تعالى : ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[الحج 38].

فتحيَّة إجلال وإكبار، واعتراف للمجاهدين الذين حرّروا بلادنا، وحافظوا على استقلالنا، وعلى شهدائنا أزكى الرحمات في روضات الجنّات.

ولنحمد الله على نعمه المتواليَة بنصره المبين، ولنحافظ على أمانة شهدائنا، وهي عهد في رقابنا متين، ولنعتصم بحبل ديننا وأخوّتنا؛ ليسدّدَ الله خطانا، ويغلبَنا على كل ما يتعرض مسيرتَنا، ويبلغنا أهدافَنا.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.